الطَبَريُّ : تَحصِيلُهُ الثَقافيّ

٢٢٤ - ٣١٠ هـ / ٨٣٩ - ٩٢٣ م

بقلم الاستاذ

كلود جيليو - Claud GILLIOT

أستاذ الفكر الاسلامي في جامعة

AIXEN PROVENCE

ترجمة

محمد خير البقاعي

جامعة لويس لومير - ليون الثانية

١٤١٠ هـ / ١٩٨٩ م - ١٩٩٠ م

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المترجم

صدر البحث الذي نقدمه اليوم لقرّاء العربية في العددين الثالث والرابع من المجلد السادس والسبعين بعد المئتين من المجلة الآسيوية لعام ١٩٨٨ م . وهو فصل في أطروحة بالغة الأهمية لأنها بحدود علمي أوّل دراسة جامعة عن الطبري(*) .

استفاد المؤلف من الدراسات التي سبقت والتي عرضت لجوانب مختلفة من نشاط أبي جعفر الطبري تشهدُ بذلك الحواشي الغنية والجامعة التي سيجدها القارىء في التذييل على البحث . ويبدو أثر المدرسة الاستشراقية الألمانية في الاحاطة بموضوع البحث إحاطة لا تترك شاردة ولا واردة ولا عجب إذْ علمنا أنَّ المؤلف على اطلاع واع بما أنتجته المدرسة الألمانية في هذا المجال يُساعده في ذلك اتقانه التام لِلُغة الالمانية .

لقد أردت بنقل هذا البحث الى العربية اعطاء القارىء العربي نموذجاً من المباحث التي تتناول التراث العربي عند المستشرقين اليوم . وحاولت أن أُعيد النصوص العربية التي ترجمها المؤلف الى الفرنسية بِلُغة المصادر التي أخذ عنها وخصوصاً كتاب معجم الأدباء لياقوت الحموي . واستعملت في بقية النص لُغَةً تقترب من لغة كتب التراجم واستخدمت أساليبهم في التعبير ومصطلحاتهم التي تَتَرَدّد في كتبهم وعرّبت بَعْض الرموز التي استخدمها المؤلف بأمثالها في العربية فالرمز ((M)) الذي يشير الى شيخ من شيوخ الطبري في النص الفرنسي أصبح في النص العربي « ش » ، أما أسماء الكتب فقد اتبعت المؤلف في الإشارة الى مختصر كل منها عند أوّل ذكر للكتاب . ولم أقِفْ أمام النص وقفة الناقل المطمئن بَلْ راجعت ما رأيته بحاجة لمراجعة وشرحت ما رأيته بحاجة الى شرح ووضعت كُلّ ذلك في الحاشية بين معقوفتين [ ] وميّزته بكلمة : المترجم فليعلم . وصَحَّحْتُ بعض أخطاء الطبع في الأصل أو بعض التصحيفات التي تَسَلَّلَت الى نَصّ البحث عبر مصادره في بعض الأحايين . وسيكتمل هذا البحث بصدور آخر خَصَّصه المؤلف لكتب الطبري وسنحاول ترجمته ليتم بذلك جانب من جوانب حياة الطبري وتحصيله العلمي .

وما أرجوه أن يجد المهتمون بهذا الضرب من المباحث ما يشفي غُلّتهم ويأخذ بيدهم الى نتائج اخرى تساهم في إعطاء علماء العربية حقهم وفي وضعهم في المكان الذي يستحقونه في تاريخ العلوم الانسانية بعَدْل وبعيداً عن أهواء التعظيم أو التصغير ، فإنْ أَفْلَحْتُ فهي الغاية والمنتهى وإلاَّ فإنَّ « مبلغ نفسٍ عُذْرَها مثل مُنْجح » . والله من وراء القصد .

النقوش الليبية في شمال إفريقيا «المصطلح والرموز الكتابية»

دراسة
د. محمد الصغير غانم
جامعة قسنطينة / الجزائر

أولاً : المصطلح وتاريخه :-

حتى يتسنى لنا مناقشة اشكالية النقوش الليبية والدراسات التي تناولتها - وما اذا كانت فعلاً قد ارتفعت الى مستوى الكتابات المعتمدة على الأبجدية أم انها لا تزال لم تخرج بعد عن اطار الرموز - ، لا بد ان نعرف المصطلح الذي اشتقت منه التسمية . وما هي الرقعة الجغرافية التي شملها ؟ ثم الاطار التاريخي التقريبي الذي يمكن أن تكون قد ظهرت فيه في شكلها الأول . وما هي الوظيفة التي تكون قد أنشئت من أجلها ؟ الى غير ذلك من التساؤلات التي يمكن ان تطرح في هذا المجال بغية محاولة الوصول الى الحقيقة العلمية أو الاقتراب منها على الأقل .

وفي هذا الصدد ، يمكننا بناءً على الوثائق المتوفرة أن نشير الى ان أوّل اشارة الى اسم ليبيا والليبيون أو الروبيون ، كانت قد اطلقت من قبل جيرانهم المصريون وذلك في ما عرف بصلاية أو لوحة الملك العقرب ملك الوجه القبلي ، حيث ظهر في الصف الرابع من الصلاية المشار اليها رسم لشجرة زيتون وأمامها علامة تصويرية اعتبرت من أقدم علامات الكتابة المصرية يدل معناها على كلمة (تحنو) أي لوبي ، وبذلك اعتبر هذا الاسم أقدم اشارة الى الليبيين في الكتابات المصرية القديمة وهو عائد الى الفترة السابقة لعصر الاسر في مصر[1] . وقد تكررت بعد ذلك الاشارة الى الليبيين في كل من صلاية الملك نعرمر ونصوص الاسرتين الثانية والثالثة اللتين حكمتا مصر خلال بداية الألف الثالث ق.م[2] .

هذا بالنسبة للكتابات المصرية .

أما عن المصادر الاغريقية ، فان الاشارة الى ليبيا والليبيين كان قد اوردها الشاعر والاديب الاغريقي هوميروس في كتاباته خلال القرن التاسع قبل الميلاد حيث يصف ليبيا في ملحمة الأوديسة (٢٧ ، ٨٠-٩٠) بقوله « ليبيا تلك حيث توجد للخرّاف أقران (ج قرن) منذ ولادتها ، يملكها امراء رعاة . يعيشون على ألبان ولحوم الماشية التي تحلب كل يوم ، ذلك لأنها تلد ثلاث مرات في السنة » .

ومن جهته تحدث هيرودوت عن ليبيا بوصفها القارة الثالثة من قارات العالم المأهولة حينذاك على نحو ما فهم سابقوه ومعاصروه . وهي تمتد من حيث تنتهي حدود مصر الغربية الى رأس سولوئيس (Soloeis) وهو رأس سبارتل جنوبي غربي طنجة على المحيط الاطلسي . ويشير بعد ذلك بأنها قد سُكنت بأُناس من أصل ليبي يتجمعون في شكل قبائل متعددة ومتفرقة ، فيما عدا الاجزاء الساحلية منها التي كان يحتلها الاغريق (قرينة) (Cyrénaïque) بليبيا الحالية والفينيقيون الى الغرب من ذلك[3] .

وواضح هنا من كلام هيرودوت بأن تسمية ليبيا تشمل

في الشعرية العربية

«نقد الشعر» لقدامة بن جعفر

قراءة جديدة

طراد الكبيسي

إساءة فهم قدامة :

لقد أسيء فهم قدامة بن جعفر في حدّه للشعر : بأنه « قول موزون مُقفّى يدلّ على معنى » من قبل المعاصرين خاصة . حيث أُخذ الحدُّ على حَرْفيّته الظاهرة دون أن يؤخذ بنظر الاعتبار :

اولاً : أن قدامة حدّ الشعر باعتبار ما هو متحقق من النصوص . ويتفق القدماء والمحدثون على أن اركان الشعر أربعة : قول (لفظ) ، وزن ، قافية ، معنى . وبعضهم يُنقص منها (الوزن) أو (القافية) أو هما معاً . ولكن لا أحد زاد عليها شيئاً فجعلها خمساً مثلاً .

ثانياً : إنّ قراءة (نقد الشعر) لم تنفتح على التفاصيل الاجرائية لكل جزء من هذه الأجزاء الأربعة ، أو تعاملت معها على أنها أجزاء منفصلة ، وليست أجزاء لنص متكامل . ذلك أن فحص قدامة لهذه المكونات الشعرية كأجزاء لم يكن إلا عملية اجرائية وليس رؤية نظرية او مفهومية لها .

الشعر صناعة :

يتفق القدماء والمحدثون أيضاً ، في أن الشعر صناعة ، مثل أية صناعة كالنجارة والصياغة والصباغة . والشعرية هي العلم الذي يتمّ به تمييز جيد هذه الصناعة من رديئها . أو تمييز الشعر من النثر بوضعهما في طرفين متضادين مثل خط مستقيم ، أحد قطبيه يُمثّل الشعر الذي بلغ أقصى درجة من الانزياح عن اللغة المعياريّة ، والطرف الثاني يُمثّل النثر الخالي من كل انزياح . وبين القطبين تتراوح أقدار الأنماط التعبيرية اللفظية الأخرى . وقد نبّه قدامة الى هذه المسألة في وقت مبكر عندما قال : (ولما كانت للشعر صناعة ، وكان الغرض في كل صناعة اجراء ما يُصنع ويُعمل بها على غاية التجويد والكمال . إذ كان جميع ما يؤلّف ويُصنع على سبيل الصناعات والمهن ، فله طرفان : أحدهما غاية الجودة ، والآخر غاية الرداءة . وحدود بينهما تُسمّى الوسائط) (ص١٦) . أي ان (شعرية) قدامة تُميّز بين أكثر من نمط من الشعر : شعرٌ في غاية الجودة . وهو (ما اجتمعت فيه الأوصاف المحمودة كلها ، وخلا من الخلال المذمومة بأسرها) . وشعر في (غاية الرداءة) بالضدّ من الأول . وشعر يتنزّل بين الطرفين (بحسب قُرْبه من الجيد أو الرديء . أو وقوفه في الوسط الذي يقال لما كان فيه : صالح أو متوسط . أو لا جيد ولا رديء . فان سبيل الأوساط في كل ما له ذلك أن تُحَدّ بسلب الطرفين) (ص١٧) . وهذا يعني ، كما قال حازم القرطاجني ، ان الشعراء على مراتب ثلاث : المرتبة العليا (غاية الجودة والكمال) وهم الشعراء في الحقيقة . والمرتبة السفلى (غاية الرداءة) وهم غير الشعراء في الحقيقة . والمرتبة الوسطى ، وهم غير شعراء بالنسبة للمرتبة العليا ، وشعراء بالنسبة للمرتبة السفلى[1] .

واذ كان الناس يجهلون قوانين الصناعة الشعرية ،

تاريخ الفن الإسلامي وجماليته عبر ثلاثة قرون، بعد سقوط بغداد عام ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م

دراسة
شاكر حسن آل سعيد
دائرة الفنون ـ مركز صدام

«وان الاسلام، وهو في اصله بدون شك جزيرة عربية صحراوية، تعبرها القوافل، وورثتها ماض طويل»، الا انه على وجه الخصوص هو البلدان التي ستغطيها فتوحات الفرسان والجمالين العرب بسهولة مفرطة. سوريا ومصر والعراق وايران وافريقيا الشمالية. ان الاسلام يأخذ قبل كل شئ وربما للشرق الأدنى، ولسلسلة باكملها من الثقافات والاقتصاديات والعلوم القديمة. وقلب الأسلام، هو الفضاء الضيق الممتد بين مكة والقاهرة ودمشق وبغداد. كثيراً ما يقال بأن الاسلام هو الشرق الادنى، الشئ الذي يضيف اليه كمية هائلة من التركات من القرون بالتالي.»

فرنان بروديل

مقدمة :

لم يكن التاريخ العربي في الشرق الادنى ليمثل وجهاً من أوجه تاريخ حضارة البحر المتوسط لو لم يبقَ حصيلة تراكم كل تلك الخبرات التي تتقاسمها ثلاثة محاور هي بالضبط الثقافة الاسيوية والثقافة الاوروبية والثقافة الافريقية. اذ مهما كنا لنكتشف هُويتنا العربية (ومن ثم الاسلامية) فيه وهي تنهل من معين تاريخها المحلي :ـ تاريخ الوطن العربي، سواء في العصور القديمة او الوسطى او الحديثة، فانما هو كذلك اكتشاف لـ (منحنى) تاريخ الثقافة التي ظلت (متغيراتها) متنوعة تنوع ايقاعيتها، وفق مبدأ تجاور الثقافات. وبمعنىً آخر فان (شمولية) الفكر الأسلامي هو (هويته) التي لن تطالها كل تقاطعات المحاور والمتغيرات، وحركات تواريخها سواء اكانت بطيئة الايقاع ام سريعته. فما تتعرض له بيئة مفتوحة نحو الشرق والشمال والغرب تظل مستندةً الى قاعدتها المغلقة في الجنوب. . . واذا كانت شبه الجزيرة العربية (رَحَمٌ) كل الموجات التي اندفعت منها نحو الشمال الشرقي والشمال الغربي فأن (ولادة) حضارتها في العصر الاسلامي، مهما كانت ولادة مشفوعةً بآلام مخاضٍ جانبيةٍ، فهي منبت تربتها التي تحددها ذرات رمالها البكر:ـ إيقاع الحركة الدائبة والسكون المطبق معاً، ما بين صحاريها وواحاتها.

وما وادي الرافدين او وادي الأردن او وادي النيل سوى (واحات) تاريخها الماضوي الطويل. لكن الفكر الاسلامي الالهي بشكل رسالة منزلة على النبي العربي محمد (ﷺ)

قراءة في
ملامح العصر الوسيط وأساليبه الأدبية

د. عمران الكبيسي

كلية الاداب / الجامعة المستنصرية

دخل المغول بغداد غزاة عتلين، وقتلوا الخليفة المستعصم بالله يوم الاربعاء الرابع عشر/ صفر عام ٦٥٦هـ، ووضع السيف في أهلها وما زال يعمل فيهم أربعين يوماً في قتل ونهب وأسر وعقوبة على الأموال.

قيل إنّ عدد القتلى زاد على ثمانمائة ألف نفس[1].

وصف دوسون المغول فقال: «إنّ تاريخ المغول يمتاز بطابع الفوضى، ووحشيتهم لاتترك الا صوراً بغيضة وإن حكمهم انتصار للفوضى والفساد»[2].

وقال سير هنري هاوارت عنهم: «أشبه بالوباء والقحط وأشبه بآلة تدمير وتخريب أتت على شعوب كانت غارقة في بحار الترف والنعيم ثم ذهبت ضحية غارات المغول»[3] وكانت للمغول مواقع مشهورة وموصوفة بالقسوة والوحشية في كلّ الأمصار التي استولوا عليها، إسلاميّة وغير إسلامية مثل سمرقند وبخارى ومدن فارس وتركيا والصين وروسيا. ولكنهم لم يتأثروا بغزو مدينة كما تأثروا بغزو مدينة بغداد، حتى ظهر التأثير بادياً في سلوكهم وتاريخهم على الرغم مما اتصفوا به من همجيّة.

فأكدت بغداد أصالتها واستطاعت خلال فترة قصيرة من استعادة مكانتها العلمية وحافظت على دورها الطلائعيّ. فقد شعر المغول بعد احتلالهم لبغداد ومشاهداتهم لذخائرها، بأن التراث العلمي والثقافي أكثر سموقاً من الوجود العسكري، وان العلم أساس التقدم، فلابد من رعاية العلوم في إدامة دولتهم، فنفقت لديهم علوم السياسة والحساب لضبط المملكة، وحصر الدخل والخراج، والطب لحفظ الابدان، والامزجة والنجوم لاختيار الأوقات وان كسدت لديهم العلوم الدينية والأدبية لتعارضها مع معتقداتهم[4].

لقد بذل العرب المسلمون جهداً كبيراً لإقناع المغول التتر الوثنيين باعتناق الإسلام حتى اثمرت جهودهم بعد اقل من ثلاثين سنة، فأسلم أميرهم بركة خان، ثم ملكهم أحمد تكوادور ابن هولاكو ثم حفيده غازان الذي أسلم معه مائة ألف من جنوده[5].

وكان من بين المغول من حسن إسلامه مثل ابن عبد الله الأولجائي الذي فتح المدارس وبنى الخانات والأسواق[6].

نجت مصر والشام من فتك التتر، ولجأ اليهما بعض علماء المشرق والمغرب، ومع ذلك لم تكن الحال الثقافية فيهما بأحسن حالاً من بغداد التي تعرضت لهمجية المغول الانسياً، فسقوط دولة الأيوبيين، وانتقال السّلطنة الى مماليكهم الغرباء وكثرة ما ظهر من دسائس ومؤامرات ومكايد ذهب ضحيتها بعض السلاطين أثر في الاحوال كلها على الرغم مما أظهره هؤلاء المماليك من حدب على اللغة العربية والعلوم الدينية، وكان

الأنجاز الحضاري في الفكر الفلسفي

دراسة
د. عامر عبود النقاخ
كلية الاداب / جامعة بغداد

مدخل عام:

وان الفلسفة هي قبل كل شيّ جزء من الحياة، وعليها مسؤوليات تأريخية لاسبيل الى اهمالها او الغض من قدرها.

بهذا المعنى تأخذ الفلسفة حيزاً من الاهمية بوصفها نتاجاً حضارياً قائماً بذاته مؤسسا على الوعي وهي بهذا الفهم ترتبط بروافد معرفية أخرى مستقلة بذاتها أدوات ومضامين. وليس هذا الأرتباط بالغريب على الفلسفة اذا نُظر الى ذلك بموجب ان هذه الأخيرة هي حصيلة فعل الأنسان في الطبيعة والحضارة بوجه عام، بما يتضمنه كل ذلك من فكر وثقافة واجتماع واقتصاد مما وصلت اليه التجارب البشرية بوجه عام.

ان أية محاولة لتحديد علاقة الفلسفة بروافد معرفية أخرى قائمة ومستقلة بذاتها يفضي الى ضرورة الألمام ليس بتأريخ الفلسفة فقط وانما يتجاوز ذلك الى مجمل تأريخ الفكر البشري بمختلف فروعه عبر نموه وتطوره مقدمات ونتائج، اخفاقات ونجاحات بناءاً وهدما. ومثل هذا الأمر يتطلب جهداً عاماً غير قابل للحصر تساهم في انجازه كل الأمم بما تمتلكه من تراث وابداعات ليؤلف في مجموعه حصيلة تجربة الأنسان في الوجود وعياً وتطوراً.

إن الأعتراف بالفلسفة بوصفها نتاجا حضارياً يثير فينا التساؤل حول شروط تحقيق القول الفلسفي اي بمعنى اخر تحديد المقدمات التي من خلالها يمكن تحقيق ما يسمى بالمعرفة الفلسفية.

ان مثل هذا التحقيق يستمد جذوره وشرعيته من واقع موضوعي يقوم على جملة بنىً تتخذ من الأجتماع والأقتصاد والفكر والتأريخ ركائز اساسية لها. وعليه يصبح ذكر القول المعبّر عنه بالفلسفي ولادة طبيعية تمليها طبيعة العقل البشري بعد اكتمال شروط نضجه من حيث هو تجاوز الحاجيات الأنسان المادية الضرورية الى بحث في الأنسان نفسه وفي محيطه ووجوده العام.

وربما كان سؤال ما الأنسان؟ ولم يتساءل؟ وماذا يبغي من تساؤله؟ من أخطر الأسئلة التي واجهت الفكر البشري على الأطلاق بل ولربما ستبقىٰ هذه التساؤلات بداية مستمرة متواصلة تدفع وتحرك كل انشطة الأنسان في حواره مع نفسه لأكتشاف ذاته ككائن واع بأبعاده الذاتية والأجتماعية، وفي حواره مع الطبيعة بأبعادها الظاهرة والخفية لفك الغازها واستجلاء اسرارها. أن هذه التساؤلات تبقى مفتاح تطور وتقدم الفكر البشري بمختلف اوجهه المادية والنظرية.

ان الفلسفة عبر تحققها تسبقها عملية تأسيسية واسعة

أداةُ التعريفِ في العربيّة

- دِراسة تاريخية -

د. غالب فاضل المطلبي
كلية الاداب / جامعة صلاح الدين

من اللافت للنظر في الدراسات اللغوية السامية المقارنة أن اداة التعريف في هذه الطائفة من اللغات كانت تختلف من لغة الى اخرى اختلافاً بيناً، الامر الذي دفع بعض الباحثين إلى تصور أنها لم تكن من الاصول القديمة المشتركة [1]، وان ظهورها قد حدث في حقبة متاخرة نسبياً. ولعل مما يساعد على هذا الظن امران اولهما ان لغتين ساميتين قديمتين هما الاكادية والحبشية كانتا خاليتين من هذه الاداة [2] وثانيهما سلوك كل لغة من اللغات السامية الاخرى طريقاً خاصاً بها في اصطناع اداة للتعريف فيها، فالكنعانية والعبرانية جنحتا في التعريف الى أن تتصدر الاسم المعرف سابقة هي הַ [3] مع تشديد الصوت الاول من الاسماء الداخلة عليها وان كان ذلك التشديد غير مطّرد فيهما اذ انهما قد غضتا النظر عنه في الاصوات الحلقية لاسباب صوتية نحن في غنى عن الخوض فيها في هذا البحث. أما العربية الشمالية (عربيتنا) فقد جنحت الى أن تكون تلك السابقة [4] مع قواعد خاصة بالوصل والتشديد والادغام، في حين ارتأت العربية الجنوبية أن تكون اداة التعريف فيها لاحقة تأتي في اخر الكلمة على هيأة نون ساكنة مسبوقة بفتحة [5] وكذا فعلت الارامية اذ اختارت الألف التي اصلها (ها) لتكون لاحقة تأتي في اخر الكلمة ايضاً [6]. فاذا كان هذا التصور صحيحاً اي ان عدداً من الساميات قد اصطنع اداة للتعريف في حقبة متاخرة تاخراً نسبياً، فان ذلك قد يعني ان نظاماً سابقاً للتمييز بين المعرفة والنكرة كان موجوداً فيها الا انه اخذ يزول عنها بالتدريج ليحل محله نظام للتمييز باداة التعريف التي بين ايدينا. وفي الحق ان الدراسة المقارنة قد تذهب بنا هذا المذهب. إذ يبدو ان الساميات كانت تعرف نظاماً تمييزياً اخر هو مايمكن ان نصطلح عليه بنظام التنكير الذي تبدو أصوله الى حد ما سامية مشتركة، وهو نظام يعتمد على مايرجح (ميماً) تلحق في اواخر الاسماء دلالة على تنكيرها (اي انه نظام يجنح الى تمييز النكرة وليس المعرفة [7]) ولنا ان نزعم ان شيئاً من هذا النظام مازال معروفاً في العربية الشمالية وان تحولت الميم الى نون، وكذا الامر في العربية الجنوبية [8]. اما في الاكادية فانه قد فقد شيئاً من معناه، وزال من العبرانية تاركاً اثره في طائفة من الظروف الجامدة كـ (יומם او - היום) [9] وصار في الارامية جزء من الكلمة بعد ان فقد دلالته التنكيرية فقداناً كاملاً على نحو ما نجد في كلمة من قبيل immam [2] ويرجح بروكلمان Brockelmann أن هذه الاداة كانت قد اقتبست من (ما) التي مازالت تستعمل في العربية الشمالية للتعبير عن حالة للنكرة التامة [10] وفي الحق ان هذا التصور هو التفسير الوحيد الذي يمكن الاطمئنان اليه في تعليل الظهور المتاخر نسبياً لنظام التعريف السامي. وعلى اية حال فان نظاماً للتعريف عن طريق اداة خاصة بذلك قد ظهر في طائفة من

دراسة جديدة

لاختيارات المفضل الضبي المسماة بـ (المفضليات)

زكي ذاكر العاني

معهد المعلمين - الاعظمية - بغداد

أ - توثيق الكتاب :

تعد القصائد المسماة باختيار المفضل أو المفضليات أقدم مجموعة شعرية في تاريخ الأدب العربي اذا استثنينا المعلقات التي قيل : إنَّ حماداً الراوية جمعها وأخرجها للناس . وكان ابن النديم المتوفى سنة ٣٨٥هـ أول من تكلم على المفضليات مبيّناً سبب تأليفها وعدد قصائدها[1] . فقد قال في فهرسته في ترجمة المفضل الضبي (وللمهدي عمل الأشعار المختارة المسماة المفضليات . وهي مئة وثمان وعشرون قصيدة ، وقد تزيد وتنقص ، وتتقدم القصائد وتتأخر بحسب الرواية عنه . والصحيحة التي رواها عنه ابن الأعرابي .) ونقل أبو البركات الأنباري المتوفى سنة ٥٧٧هـ في النزهة وجمال الدين القفطي المتوفى سنة ٦٤٦هـ في الإنباه نص كلام ابن النديم[2] فيما يبدو . ويظهر من عبارة ابن النديم أنَّ ثمة روايات أخرى للمفضليات غير رواية ابن الأعرابي ، لكنَّ هذه الرواية أو النسخة اشتهرت ، ورجحت على سواها للصلة الوثيقة بين ابن الأعرابي وشيخه المفضل الضبي .

وقد حظيت المفضليات باهتمام الرواة واللغويين والشراح . وطغت شهرتها على اختيارات الأصمعي التي أراد بها أنْ ينافس المفضل الضبي ، لاحتواء المفضليات على قصائد كاملة ، في حين عمد الأصمعي إلى اختصار الرواية . ثم إنَّ المفضليات فاقت الاصمعيات أيضاً بما تضمنته من الغريب ، فاقبل عليها اللغويون . وممن عُني بها من العلماء أبوالحسن علي ابن سليمان الأخفش المتوفى سنة ٣١٥هـ ، إذ جمع بينها وبين الاصمعيات وشرحها في مصنف سماه بـ (الاختيارين) . وقد نشر الجزء الثاني من هذا الكتاب الدكتور فخر الدين قباوة سنة ١٩٧٤ بدمشق وأعاد نشره سنة ١٩٨٤ في بيروت . وأكبر عناية حظيت بها المفضليات كانت من لدن أبي محمد القاسم بن محمد الأنباري المتوفى سنة ٣٠٥هـ . فقد شرحها شرحاً وافياً بعد أنْ وثّقها .

وقد نشر هذا الشرح المستشرق ليال . ثم جاء بعد أبي محمد الأنباري أبو جعفر النحاس المتوفى سنة ٣٣٨هـ فشرحها ولكِنَّ شرحه فُقِد[3] . وعُني بها بعد النحاس أبوعلي المرزوقي المتوفى سنة ٤٢١هـ وشرحه ما يزال مخطوطاً[4] . وشرحها بعد المرزوقي الخطيب التبريزي المتوفى سنة ٥٠٢هـ . وقد طبع هذا الشرح مرتين . وآخر من شرحها من القدماء أبو الفضل أحمد ابن محمد الميداني[5] المتوفى سنة ٥١٨هـ ، لكنَّ هذا المصنف لم يصل الينا .

واهتم المعاصرون بالمفضليات فحققوها وشرحوها . وأقدم من عُنِيَ بها منهم المستشرق توربكه ، فقد طبع الجزء الاول منها سنة ١٨٨٥م في ليبزيج . ثم طبعت في مصر سنة

منزلة المُتلقي في نظرية الجرجاني النقدية

دراسة
حاتم الصكر
مجلة الاقلام

«.. إنّ هذا الضربَ من المعاني كالجوهر في الصَدف لايبرز لك إلا أن تشقّه عنه، وكالعزيز المحتجب لايريك وجهه حتى تستأذن عليه، ثم ماكلّ فكرٍ يَهتدي إلى وجه الكشف عما اشتمل عليه، ولاكلّ خاطر يؤذَن له في الوصول إليه، فما كل أحد يفلح في شق الصدفة، ويكون في ذلك من أهل المعرفة...»

أسرار البلاغة ـ ١٢٨

١ ـ مقدمة: في المعنى والتلقي

١ ـ ١ يهدف هذا البحث إلى بيان منزلة القارئ في الفكر النقدي الذي ضمه كتابا الإمام عبدالقاهر الجرجاني: (أسرار البلاغة) و (دلائل الاعجاز) اللذان تسمح قراءتها المتأنية بالتعرف إلى ملامح نظرية نقدية مميزة فالجرجاني يؤكد فيها نزعته في نظرية النظم، والانتصار للمعنى، وردّه مزايا الفصاحة والبلاغة إليه، لا إلى اللفظ. فليس النظم شيئاً «إلا توخي معاني النحو وأحكامه ووجوهه وفروقه فيما بين معاني الكلم». [٢: ٤٠٣، ٤٠٤] ثم إن هذه المعاني ليست مما يُدرك بالنظر المجرد، وإنما يتطلب إدراكها وتمثّلها «إعادة النظر» والتأمل والفكر والروّية والتذكر [١: ١٤٧]. فإدراكها مثل نظمها يستوجب جهداً ومشقة وعملاً. فإذا كان الناظم قد غاص على معانيه، وتحمّل المشقة الشديدة «ولم ينل المطلوب حتى كابد منه الامتناع والاعتياص» فإن (السامع) سيعظّمه ويفخّمه لما علم من تعب نائله، والنَصب الذي احتمله ناظمه من أجل إدراكه. فيكون للتعظيم والتفخيم (من القارئ) ما يكون «لمباشرة الجهد» في المعنى المؤدّى (من الناظم) [١: ١٣٣].

١ ـ ٢ وينبني على هذه الدعوة؛ افتراض وجود أغلفة تحيط بالمعنى؛ ليس اللفظ إلا واحداً منها؛ واختراقه لايعني وصولنا إلى المعنى.

يرى الجرجاني أن وراء الألفاظ التي يجعلها المتكلمون «زينة للمعاني وحليةً عليها» معاني أخرى غير تلك التي تُفهم من ظاهر اللفظ. وهي مايسميها (معنى المعنى) [٢: ٢٠٣].

فكأن الاغلفة تتدرج عنده كالآتي:

ألفاظ ـــ معانٍ مفهومة ـــ معنى المعنى

وبذلك يقابل الجرجاني اللفظ بالزينة أو الحلية.

ويقابل الجسد بالمعنى الأول المفهوم من ظاهر اللفظ.

ويقابل الروح بالمعنى الثاني الذي يُفضي إليه الأول؛ فيكون الترائب أفقياً وعمودياً كالآتي:

لفظ ← زينه

↓ ↓

معنى اول . . . جسد

↓ ↓

معنى المعنى . . . روح

ويصبح لزاماً على المتلقي أن (يغوص) لاستخراج الدرة التي تضمها الصدفة، بجهدٍ يعادل مابذله الناظم في إخفائها وراء غلافيّ اللفظ، والمعنى الأول الذي يتداعى

المباحث النقدية في كتاب الفسر

دراسة
د. نعمة رحيم العزاوي

كلية التربية الاولى / جامعة بغداد

المقدمة :

ابن جني (ت ٣٩٢هـ) علم كبير من اعلام الدرس اللغوي في القرن الرابع الهجري، اذ شهد هذا الدرس على يديه تحولاً كبيراً، وانتهى بفضله الى نتائج باهرة على صعيد الصوت والبنية والدلالة واللهجات، ولو لم يكن لهذا الباحث إلا كتاباه (الخصائص) و (سر صناعة الاعراب) لكفاه بهما دليلا على انه دارس لا يكرر أسلافه، ولا يقنع في ابحاثه بما دون الابتكار والاضافة وتسجيل الجديد.

واذا كان الدارسون قد أحاطوا بجهود هذا اللغوي، وكتبوا عنه الفصول الضافية، وألفوا فيه الكتب المفصلة، فانه لا يزال غير معروف في مجال النقد الأدبي، ومازالت ابحاثه في هذا الميدان بعيدة من تناول الدارسين، لم يرسل عليها شئ من ضوء، ولم يكتب عنها مايبرز قيمتها، ويجلي اتجاهات ابن جني فيها.

وابن جني الناقد مثل ابن جني اللغوي من حيث سعة ماتناول من موضوعات، وتشعب ماعالج من قضاياها، فلا يكاد يخلو كتاب من كتبه اللغوية من اراء تتصل بالنقد والناقد، وتعالج الظاهرة الأدبية من هذا الوجه او ذاك، ولذا رأيت ان اقصر بحثي هذا على كتاب الفسر، بل على الجزأين اللذين حققا منه حتى الآن، لاستقصي ماوقع فيهما من اراء نقدية، ومباحث تتصل بالأدب عامة، وبشعر المتنبي خاصة. وستظل آراؤه الأخرى مبثوثة في كتبه، تنتظر من ينهد الى لم شعثها، ثم دراستها، وبيان موقعها من تاريخ النقد العربي.

والفصلان اللذان كتبهما الدكتور عبد القادر حسين والدكتور صاحب ابو جناح، لم يسجلا منَ جهد هذا الرجل النقدي إلا النزر اليسير، فكان مافيهما من آرائه ماله صلة بالجملة العربية، وأسلوب نظمها، وطرائق تأليفها، وهو اقرب الى البلاغة، والى علم المعاني منها، منه الى مباحث النقد الأدبي بوجه عام.

وينبغي لي ان اشير الى ان ابن جني في مجال النقد دون ابن جني في مجال اللغة، فاذا كان الباحثون قد عرفوه قمة من قمم الدرس اللغوي، لم تنجب العصور اللاحقة لعصره من يبلغ مبلغه، او يلحق بغباره، فانه في مجال النقد مجرد دارس، يصيب ويخطئ، ويهتدي ويضل، ويحلق ويسف، وهذا دليل على ان كل انسان ميسر لما خلق له، وان من العسير على الفرد ان يكون قمة في كل فن، وطوداً شامخاً في كل موضوع.

كتاب الخط

للزجاجي

تحقيق
د. غانم قدوري الحمد
كلية التربية للبنات / جامعة تكريت

مقدمة ..

اختلف الباحثون المحدثون في كلمة قالها الزجاجي في كتابه (الجمل) في علم النحو، وهو يتحدث عن الأفعال المهموزة، وهي قوله (ص ٢٩٨) : « وقد ذكرتُ عامتها في كتاب الهجاء » . ولم يذكر أحد من المتقدمين كتاباً للزجاجي في موضوع الهجاء، أي الخط، ومن ثَمَّ فان الذين تحدثوا عن مؤلفاته لم يتفقوا على رأي في حقيقة ما ذكره في كتابه الجمل، ونفى بعضهم أن يكون الزجاجي قد ألف كتاباً مستقلاً في الهجاء.

وحين وقفتُ على ذكر لمخطوطة (كتاب الخط) في (نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا) منسوبة للزجاجي، ذهب بي الظن الى احتمال كون هذه المخطوطة هي (كتاب الهجاء) الذي اختلف الباحثون في حقيقة أمره، فأرسلت في طلبها، وقد يسر الله تعالى أمر الحصول على نسخة مصورة منها، فاذا هو هي. ووجدت حينئذ أن تحقيق الكتاب أمر مفيد في توضيح كلمة الزجاجي التي اختلف في تفسيرها الباحثون. وقد رغّبني في المضي في تحقيق الكتاب أمران آخران هما :

الأول : أهمية المؤلفات القديمة في موضوع الهجاء في الكشف عن تاريخ الكتابة العربية وتطورها، وكثيرٌ من تلك المؤلفات قد ذهب ولم يوقف له على أثر.

الثاني : جودة مادة الكتاب، مع علو منزلة مؤلفه، وتقدم عصره.

والزجاجي من العلماء الذين نالوا عناية عدد من الباحثين المحدثين، فكتب الدكتور مازن المبارك كتاباً عن (الزجاجي : حياته وآثاره ومذهبه النحوي من خلال كتابه الايضاح)، وكتب الدكتور عبدالحسين المبارك (الزجاجي ومذهبه في النحو واللغة)، الى جانب ما كتبه محققو كتبه التي صدر عدد منها عن حياته ومؤلفاته، ولا أجدني أُضيف شيئاً جديداً إذا أسهبت في الكلام عن حياة الزجاجي ومؤلفاته وأنا أقدّم لكتابه (الخط)، بعد أن ظهرت الدراسات السابقة عنه، ولذلك سأكتفي بتعريف موجز عن حياته ومؤلفاته، وأحاول التعريف بالكتاب وعنوانه ومخطوطته وما قيل عنه، على نحو أكثر تفصيلاً.

واني إذ أعتز بتقديم هذا الأثر النفيس الى قراء العربية لا بد من أن أشير الى أن صاحب الفضل الأول في إخراج الكتاب هو الأخ والصديق الدكتور محمد جمال صوفي أوغلو، الاستاذ بكلية الإلهيات بجامعة أنقرة سابقاً، ومعاون عميد كلية الإلهيات بجامعة (تسعة أيلول) في أزمير في الوقت الحاضر، الذي أرسل لي بالنسخة المصورة من مخطوطة الكتاب، فله مني الشكر، وأدعو له من الله تعالى بالجزاء

ارجوزة الحميات المستدركة على الرئيس ابن سينا

رحمه الله

تحقيق
جمال الخياط

الرجز من البحور القديمة في الشعر العربي وهو الوزن الشعبي الذي ساد ، في العصر الجاهلي ، ويتكون من (مستفعلن) ست مرات أو أربعاً مجزوءاً وسمي بهذا لانبساط اسبابه على اوتاده .

ورد في لسان العرب قول ابن سيده « . . . والرجز شعر ، ابتداء ، اجزاؤه سببان ثم وتد وهو وزن يسهل في السمع ويقع في النفس ، نحو :

يا ليتني فيها جذع
أخب فيها وأضع

وقد اختلف فيه فزعم قوم أنه ليس بشعر ، وأن مجازه مجاز السمع وهو عن الخليل شعر صحيح ولو جاء منه شيء على جزء واحد لاحتمل الرجز ذلك لحسن بنائه . . . » .

والمقصورة الدريدية ، لأبي دريد الأزدي ، المتوفى سنة ٣٢١ هجرية من أشهر الأراجيز التي يزخر بها الأدب العربي ومنها :

يا ظبية أشبه شيء بالمها
ترعى الخزامى بين أشجار النقا
إمّا ترى رأسي حاكى لونه
طرة صبح تحت اذيال الدجى
واشتعل المبيض في مسوده
مثل اشتعال النار في جزل الغضا
لو لابس الصخر الأصم بعض ما
يلقاه قلبي فضّ اصلاد الصفا
لو كانت الاحلام ناجتني بما
ألقاه يقظاناً لأصماني الردى
لا تحسبن يا دهر أني ضارع
لنكبة تعرقني عرق المدى
مارست من لو هوت الافلاك من
جوانب الجو عليه ما شكا
لكنها نفثة مصدور إذا
جاش لغام من نواحيها غما . . الخ

إن الرجز بمقدار ما فيه من وزن يسهل في السمع ، ويقع في النفس ، سهل الحفظ ، أيضاً ، لذلك عني المتقدمون بوضع الأراجيز التي تخص موضوعاتها العلوم ، ومنها الأراجيز الطبية[1] .

ان الذي يعنينا هنا ، هو الأراجيز الطبية التي نظمها الشيخ على ابن سينا التي اختصر بها ، شعراً ، كتابه الشهير (القانون في الطب) ويكفينا ، في معرض الحديث عن أهمية القانون ، القول ان هذا السفر الجليل كان ثاني الكتب التي طبعت ، عند اختراع الطباعة ، بعد الأنجيل الا أن الأراجيز كانت أقل حظاً من الاهتمام من (القانون) ولا نعلم على وجه الدقة عدد الأراجيز التي نظمها ابن سينا ، وعدد الأراجيز التي

المخطوطات الليبية في المكتبات التونسية

بقلم
ابو القاسم محمد كرو
تونس

في سنة ١٩٦٨ صدر مرسوم جمهوري بتونس يقضي بجمع كافة المخطوطات (المنتشرة بين الجوامع والزوايا والمعاهد الدينية والعلمية) في مقر واحد هو دار الكتب الوطنية .

وبفضل هذا المرسوم بلغ عدد المخطوطات اليوم ، في دار الكتب الوطنية ، خمسة وعشرين الف مخطوط ، بعد ان كان عددها لا يزيد عن خمسة الآف عنوان .

ومع ذلك فان المرسوم لم يشمل بنصوصه المكتبات الخاصة والمكتبات المحروسة من احفاد مؤسسيها في عدد من الزوايا المتقطعة .

ولعل اهم هذه المكتبات الخاصة مكتبات آل عاشور وماضور والصسلي وشبوح وآل النيفر : الشاذلي والمهدي والبشير وعلي .. الخ . أما مكتبات الزوايا فمن أهمها زاوية التليلي والجمني وأبي لبابة .

وتتميز بين جميع المكتبات العامة مكتبة جامع عقبة بالقيروان المعروفة باسم « المكتبة العتيقة » فهي الوحيدة التي كانت تضم أنفس المخطوطات وأكثرها عراقة في القدم وأصالة في التراث . . . ولهذا سميت بالمكتبة العتيقة .

ورغم الحروب والفتن المحرمة التي أصابت القيروان طوال ألف سنة ، فقد وصلنا سالماً من مكتبتها العتيقة مئات الصحف المكتوبة على الرق .. معظمها مصاحف جرى نسخها في القرن الرابع ، وكتب في الحديث والفقه والتفسير مثل مدونة سحنون والاسدية لأسد بن الفرات وتفسير يحيى بن سلام المتوفى عام ٢٠٠ هـ[١] .

لكن أعتق وأقدم كتاب وصلنا من تراث القيروان كان كتاب موطأ مالك بن أنس برواية علي بن زياد الطرابلسي المتوفى بتونس عام ثلاثة وثمانين ومائة للهجرة .

والذين تعمقوا تاريخ الثقافة والحضارة العربية الاسلامية بافريقية يعرفون جيداً ان موطأ علي بن زياد الطرابلسي كان أول كتاب عربي واسلامي بعد القرآن ظهر في المغرب العربي ، وانه أيضاً كان الأساس الذي قام عليه مذهب الامام مالك وساد وانتشر بواسطة رواته من تلاميذ ابن زياد كأسد بن الفرات وسحنون والبهلول بن راشد وغيرهم[٢] .

ومن حسن الحظ فان ما يزيد عن مائة صفحة مطبوعة من موطأ ابن زياد قد قهر المحن والكوارث والفتن على مدى الف ومائتين وخمسين عاماً ليبقى شاهداً على ذلك التاريخ القومي المتحد والمجد العلمي العريق[٣] .

وعلى هذا فان موطأ علي بن زياد الطرابلسي هو أول وأقدم وأنفس مخطوط ليبي موجود اليوم في المكتبات التونسية .

وهكذا نرى أيضاً أن الثقافة العربية الاسلامية في المغرب العربي قد وضع أساسها وشيد دعائمها الأولى علي بن زياد الطرابلسي .

وفضلاً عن علي بن زياد توالت بعده من فجر القرن الثالث حتى نهاية القرن الثالث عشر الهجري عشرات بل مئات الاسماء من العلماء والادباء والفقهاء الذين هاجروا من ليبيا واستقروا هم واولادهم واحفادهم في مختلف المدن التونسية ، والذين ما زالت القابهم الجغرافية ونسبتهم البلدانية تشير

ببليوغرافية جامعة لانتاج الاستاذ الراحل العلامة عبد الله كنون

إعداد
عبد الصمد العشاب
طنجة / المغرب

في التاسع من شهر تموز ١٩٨٩ توفي استاذ الاجيال العلامة سيدي عبد الله كنون عن سن الثانية والثمانين من عمره الكبير الذي قضاه في الدرس والتحصيل والبحث والتاليف والعمل الجدي المثمر في الحقل العلمي فترك للاجيال من بعده ذخيرة قل ان يأتي الزمان بمثلها إلا نادراً.

ولد الاستاذ كنون بمدينة يوم السبت ٣٠ شعبان ١٣٢٦ تشرين الاول ١٩٠٨م في بيت علم، فوالده هو العلامة السيد عبد الصمد بن الشيخ العلامة السيد التهامي بن المدني كنون.

وهاجر به والده مدينة طنجة صحبة افراد الاسرة جميعها، وذلك عندما فرضت الحماية الاجنبية على المغرب، وكانت نية رئيس الأسرة أن يهاجر الى المدينة المنورة، فمنعته ظروف الحرب العالمية الاولى دون تحقيق تلك الرغبة الامر الذي ادى الى استقرار الاسرة الكنونية بمدينة طنجة بصفة نهائية.

وتلقى الاستاذ عبد الله كنون دروسه العلمية على والده وغيره من مشيخة العلم. وبدا نبوغه المبكر في الكتابة ونظم الشعر وهو في العقد الثاني من عمره، ولما بلغ العشرين كان يؤلف الكتب ويكتب في الصحف، وعمل في التدريس. ثم انشأ سنة ١٩٣٦ مدرسة إسلامية حرة للبنين والبنات تخرج بها كثير من المثقفين. واسس المعهد الاسلامي بطنجة سنة ١٩٤٥ وتولى إدارته حتى سنة ١٩٥٣. إذ في تلك السنة اقدمت إدارة الحماية الفرنسية بالمغرب على خلع ملك البلاد جلالة محمد الخامس رحمه الله، فقدم الاستاذ كنون استقالته من إدارة المعهد احتجاجا وهاجر من مدينة طنجة الى تطوان فراراً من الدخول في بيعة السلطان الذي نصبه الاستعمار على عرش المغرب.

وفي تطوان اسندت اليه وزارة العدل لكن بعد رجوع الملك من منفاه سنة ١٩٥٦ قدم استقالته من الوزارة وعاد الى طنجة التي ولاه بها جلالة الملك وظيفة الحاكم العام فكانت مهمته الاساسية هي تصفية النظام الدولي الذي كان مفروضا على المدينة وربطها سياسيا واقتصاديا بالحكومة المغربية.

إلى جانب هذه الوظائف السياسية فقد عمل الاستاذ كنون عضوا في المجلس الاعلى للتعليم بالرباط وتطوان واستاذاً بالمعهد العالي بتطوان ومديرا بها لمعهد مولاي الحسن للابحاث وعضوا في لجنة الابحاث العلمية بالرباط ووكيلا لمجلس الدستور وأعمال اخرى اجتماعية وادبية.

في سنة ١٩٥٥ عين عضوا في المجمع العلمي العربي بدمشق وفي سنة ١٩٦١ انتخب عضوا عاملا ممثلا للمغرب في مجمع اللغة العربية بالقاهرة مؤتمر العلماء ولما انعقد بالمغرب سنة ١٩٦١ انتخب بالاجماع امينا عاما لرابطة العلماء وكان علماء المغرب في كل مؤتمر يعقدونه يجددون ثقتهم في الاستاذ كنون بل ويلحون عليه ليبقى على راس رابطتهم.

وفي سنة ١٩٧٤ انتخب عضوا مؤسسا في رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة ولما انشىء مجمع البحوث الاسلامية

رأي

من فكر «الفرّاء» الصوتي
قراءة جديدة في تراثنا الصوتي

د. صبيح التميمي

جامعة عبدالامير قادر الاسلامية

- الجزائر

سأعرض في هذا القسم جملة من آراء «الفرّاء» الصوتية، التي غابت عن عيون كثير من باحثينا، ولأبي سعيد السيرافي الفضل في تسجيلها برسالة صغيرة ألحقها بشرحه لكتاب سيبويه الذي ما زال مخطوطاً، وقد نشرتها برسالة مستقلة تحت عنوان «ما ذكره الكوفيون من الإدغام» وقد صحّحت بعض أوهام السيرافي في فهم كلام الفرّاء.

وما تناولته بالحديث في هذا البحث هو رأي الفرّاء في:

١ - مخارج جملة من الأصوات.

٢ - مصطلحي الأخرس والمصوِّت.

٣ - علّة إبدال «تاء» افتعل «طاءً».

٤ - النون الساكنة قبل الياء.

٥ - تشديد الميم.

٦ - جواز إدغام الراء في اللام.

× × × ×

- ١ -

رأي الفرّاء في مخارج جملة من الأصوات

لم يترك لنا الفرّاء - خاصة - أو الكوفيون - عامة - ترتيباً صوتياً كاملاً، كما هي الحال عند سيبويه أو غيره من البصريين، وهو أمر التفت اليه أبو سعيد السيرافي (ت ٣٦٨ هـ) فقال:

«ومذهب الكوفيين في الإدغام قليل، ليس بصامل مستوعب للحروف والكلام عليها، ولم يصنّفوا الحروف على ما صنّفه، ولم يلقّبوها كتلقيبه»[١]. والسبب في ذلك يعود الى موافقتهم سيبويه في أغلب مسائل هذه الظاهرة، أو غيرها من جوانب الدراسة الصوتية، وجُلّ ما ذُكِر عنهم، أو ما ذكروه هم، هو ما خالفوا فيه سيبويه.

ومن النصوص الصوتية النادرة التي رواها أبو سعيد السّيرافي، وهو يحكي لنا الفكر الصوتي للفرّاء، أنّه خالف سيبويه في مواضع، منها:

أولاً - «انه جعل مخرج الياء والواو واحداً»[٢].

أمّا سيبويه فقد فرّق بينهما، فجعل «الياء» من وسط اللسان، وجعل «الواو» من الشفتين.

ورواية السّيرافي هذه اعتمدها أستاذنا الدكتور المخزومي، وحاول إيجاد مبرّر يدافع به عن «الفرّاء» وذهب الى أنه يرى رأي «الخليل بن أحمد» في أنّ مخرج «الواو، والياء، والألف» واحد، هو الجوف[٣].

واعتمدها - أيضاً - الأخ الدكتور محمد حسين آل ياسين، وجعلها من المسائل الخلافية بين المدرستين[٤].

× × × ×

والذي أراه عدم موافقة نقل «السيرافي» لِفِكر «الفرّاء» كما يتبين من النص الذي رواه السيرافي نفسه، واعتمد عليه، كما أنه لا يتفق - أيضاً - مع ما جاء عن الفرّاء في كتابه معاني القرآن. ودليل ما أذهب اليه، هو:

أ - قول «الفرّاء» الذي استوحى منه «السيرافي» هذا

تحقيق النصوص ومسؤولية المراجع

بقلم
د . رمضان عبد التواب
جامعة عين شمس / كلية الاداب / مصر

أصدرت الهيئة العامة للكتاب بالقاهرة ، قبل عدة شهور ، القسم الأول من الجزء السادس من كتاب : « نثر الدر » للوزير أبي سعد الآبي ، بتحقيق سيدة حامد عبد العال ، ومراجعة الدكتور حسين نصار .

وقد عملت الأخت سيدة حامد باحثة لفترة طويلة مع كبار المحققين ، بمركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية ، ثم رأى الدكتور حسين نصار أن تستقل بتحقيق هذا الجزء من « نثر الدر » ، على أن يقوم هو بمراجعته . ومع أن بيان المراجعة مدوّن على غلاف الجزء السادس ، فإنه يبدو أن ذلك لم يكن إلا من باب استيفاء الشكل ، أو الثقة الشديدة بقدرة الأخت سيدة على تحقيق هذا الكتاب العويص ، فجاء تحقيق هذا الجزء مليء بالأغلاط الفادحة ، والتحريفات ، التي تشهد باستسهال التحقيق .

ولست أدعي في هذه الصفحات ، أنني قمت بإحصاء كامل ، لأخطاء التحقيق وأوهامه في هذه الجزء ، ولكني أضرب الأمثلة على الظواهر التي لاحظتها في أثناء قراءتي لهذا الكتاب .

أولاً : تحريفات القراءة : وقعت المحققة في كثير من تحريفات القراءة للمخطوطة التي اعتمدت عليها . وفيما يلي أمثلة لذلك :

٢/١٩ : « فجهرني ما رأيت » . صوابه : « فبهرني ما رأيت » .

٤/٨١ : « فجاء بي أعرابي » . صوابه : « فجاءني أعرابي » .

٤/١١٢ : « فذكر إليه » . صوابه : « فذكرا له » .

٤/١١٧ : « إنْ تسمعْ بالمعيدي » . صوابه : « أن تسمعَ بالمعيدي » . ويبدو أن كل ألف ونون تعني عند المحققة (إنْ) الشرطية دائماً ، فقد تكرر مثل هذا الموضع مرة أخرى في ١٠/٢٣٣ : « إنْ ترد الماء بماء أكيس » . والصواب : « أنْ تردَ الماء بماء أكيس » . و (أنْ) مصدرية في الموضعين .

١٠/١٢٤ : « يقطع على الناس كلامهم بجمعه » . والصواب : « يقطع على الناس كلامهم بحججه » !

١٨/١٣٩ : « يراد به الجنيف » . صوابه : « يراد به الجنين » .

١١/١٤٠ : « حاشه ، أي نفسه » . صوابه : « حشاشته ، أي نفسه » .

٧/١٤٦ : « كاس أنفه فيما يكره » . صوابه : « كَدَاسٌ أنفه فيما ذكره » .

٩/١٥٦ : « العين ذكاء اله » . صوابه : « العين وكاء اله » .

١٣/١٥٦ : « يضرب لمن يُجيرُهُ أكثر من مرآه » . هكذا ضبطت المحققة الكلمة ، وأقرها المراجع على هذا الضبط ، إن كان قد راجع . والصواب : « يضرب لمن مَخْبَرُهُ أكثر من مرآه » .

مطمح الأنفس ومسرح التأنس في بحوث الدارسين

احمد اسماعيل النعيمي

كلية التربية للبنات / جامعة بغداد

لقد حظي ادبنا العربي في الاندلس بعناية الباحثين والدارسين من العرب والمستشرقين على السواء ، وذلك لما لهذا الادب من اصالة وقيمة فنية كانت قد تركت آثارها في نفوس الادباء المشرقيين والمغربيين عصرئذ .

وعلى الرغم من الطموح الذي ننشده من الدراسات الحديثة ، في رفدنا بكل ما هو جديد أو مبتكر في اطار هذا الادب بخاصة ، فإننا كثيراً ما نحظى بدراسات تكاد تكون تكراراً لسابقاتها ، في تناولها ظواهر بعينها اشبعت بحثاً واستقصاءً ، وهذا ما يجعل جهود الدارسين تذهب سدىً ، اذ كان الأولى بهم تسخيرها في البحث عن ظواهر جديدة لم تنل من اهتمام المتقدمين ، أو الخروج بنتائج لم يتوصل اليها احد من قبل .

وربما يوجد هناك مستدرك على طرحنا متذرعاً بأن زوايا النظر المختلفة الى الموضوع الواحد قد تفيد في بعض الاحايين ، لما تحمله من اضافات في هذا الجانب أو ذاك . واذا سلمنا بمثل هذا الاستدراك ، وتقبلناه ، فإننا لا يمكننا ان نغض النظر عن اولئك الذين توجب الإمانة العلمية عليهم ان يشيروا الى جهود الآخرين ، وما قدموه من دراسات ، مقرونة بنقد علمي موضوعي لها ، مع بيان الدوافع التي حدت بهم الى تناول تلك الموضوعات من قبلهم .

× × × ×

اسوق هذه المقدمة الموجزة وبين يدي دراستان مختلفتان منهجاً ومادةً واسلوباً ، اختصتا بتحقيق كتاب الفتح بن خاقان الاندلسي المتوفى (سنة ٥٢٩ هـ) الموسوم بـ « مطمح الانفس ومسرح التأنس في ملح اهل الاندلس » ، احداها قامت بها الباحثة (هدى شوكة بهنام) بتحقيقها هذا الكتاب ونشره في اعداد مجلة المورد الصادرة خلال سنتي ١٩٨١ - ١٩٨٢ ، فقد نشرت القسم الأول منه (بعدد المجلة الثاني من عام ١٩٨١) ثم اتبعته بالقسم الثاني في العددين الثالث والرابع من العام نفسه ، اما القسم الثالث (الأخير) فتوزع على اعداد المجلة (الاول ، والثاني ، والثالث) من عام ١٩٨٢ .

ثم عمدت الباحثة بعد ذلك الى جمع الاعداد التي نشر فيها تحقيق الكتاب المذكور آنفاً ، واودعته لدى (دار الغصون في بيروت) بغية طبعه كتاباً ، وكان لها ما ارادت ولكن بعد مضي قرابة خمس سنوات ، أي ان الكتاب رأى النور في طبعته الأولى عام ١٩٨٩ بحسب ما هو مثبت في صدر صفحاته الاول .

اما الدراسة الاخرى فهي تعود الى الباحث (محمد علي شوابكة) من القطر الاردني الشقيق ، وقد طبعت في (دار عمار - مؤسسة الرسالة) في بيروت - ١٩٨٣ .

وبذلك يتضح لنا من هو السابق ومن هو اللاحق (زمنياً) ، ثم اننا لا يمكننا ان نشك في عدم اطلاع الباحث (شوابكة) على اعداد مجلة المورد التي تحرص هيئة التحرير على ايصالها الى الأقطار العربية كلها ، فضلاً عن دول العالم ، وقد دابت على ذلك منذ زمن بعيد ، واذا لم يتسن للباحث الاطلاع عليها ، فنرجح اطلاع اساتذة الجامعات الاردنية عليها ، وهم الذين ينشرون بحوثهم فيها بين الفينة والاخرى ، ومما هو معروف ان كثيراً من الاساتذة يبادرون الى توجيه طلبتهم الى

أخبار التراث العربي

إعداد
أسامة ناصر النقشبندي
دار صدام للمخطوطات

● الكافي في الكحل

لخليفة بن ابي المحاسن الحلبي ، من رجال القرن السابع الهجري ، صدر عن المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة (ايسيسكو) في الرباط . تحقيق الدكتور محمد ظافر الوفائي والاستاذ محمد رواس قلعة جي . وقد اعتمد المحققان على نسخة باريس التي كتبت سنة ٦٧٣ هـ ونسخة المكتبة السليمانية باسطنبول مؤرخة سنة ٩٦٧ هـ . واضاف المحققان ثلاثة ملاحق في آخر الكتاب : ملحق باسماء الادوية المفردة المذكورة في الكتاب مرتبة هجائياً مع مقابلتها باللاتينية والانكليزية والفرنسية وملحق باسماء الاعلام وملحق باسماء الكتب .

طبع الكتاب بمطبعة النجاح الجديدة في الدار البيضاء بالمغرب ويقع في (٨٠٠) صفحة .

● كتاب القيان

لأبي الفرج الاصفهاني

جمع وتحقيق الدكتور جليل العطية . صدر عن دار رياض الريس في لندن . يقع الكتاب في (١٦٠) صفحة .

● الدرة الفاخرة في احوال الآخرة

لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي

تحقيق الاستاذ جميل ابراهيم حبيب . صدر عن المكتبة العالمية ببغداد . وقد اعتمد المحقق على نسخة فريدة محفوظة في دار صدام للمخطوطات . يقع الكتاب في (٣٠٠) صفحة .

● المصادر العربية لتأريخ المغرب

تأليف الاستاذ محمد المنوني

صدر الجزء الثاني من الكتاب ويتناول الفترة من ١٧٩٠ ـ ١٩٣٠ وهو من منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية بجامعة محمد الخامس .

وكان الجزء الأول قد تناول المصادر والمراجع لغاية ١٧٩٠ م .

وقد قال المؤلف عن هذا الجزء في مقدمته (ومن الجدير بالملاحظة ان مصادر هذه المرحلة تتميز عن سابقاتها بجملة من الميزات ، نتيجة لمعاصرتها لعدة تحولات عالمية أو قطرية ، ابرزها لازدهار نهضة اوربا ومعطياتها العلمية على ان الذي يهم بحثنا هو اثرها في تطور بعض مصادرنا الموضوعية) .

يقع الكتاب في ٤٦٤ صفحة زوده المؤلف بكشافات للاعلام والمصادر والوثائق والصحف والمجلات ، وطبع بمطبعة فضالة بالمحمدية في المغرب .

● نظرة عابرة في مزاعم من ينكر نزول عيسى عليه السلام قبل الآخرة

منهج ابن خلكان في وفيات الأعيان



د . منجد مصطفى بهجت
كلية الاداب / جامعة الموصل

نوقشت في جامعة الموصل/ قسم التاريخ بتاريخ ١٩٨٩/١٢/٩ رسالة طالب الدكتوراه خليل ابراهيم جاسم الموسومة (منهج ابن خلكان في وفيات الاعيان) .

تأتي رسالة الطالب في دراسة كتاب مهم من كتب التراجم التي تمثل نمطاً من انماط التدوين التاريخي ، للتعرف على فكرة التاريخ وهدفه ومضمونه في تراجم الكتاب على افتراض ان ابن خلكان يملك تصوراً محدداً يمثل مفهومه للتاريخ من خلال « دور النُخبة الاجتماعية » لتتبع التفصيلات الدقيقة في الكتاب . . على نحو ما يتضح ذلك في الجداول الثمانية التي تضمنتها الرسالة . .

جاءت الدراسة في خمسة فصول ، تناول الفصل الاول سيرة ابن خلكان ونشأته وتكوينه الفكري ، وابرز المؤثرات السياسية والاجتماعية والثقافية عليه واثر رحلاته وشيوخه في ثقافته الواسعة ، ووظائفه الادارية والتدريسية واثرها في مكانته في الدولة المملوكية مع تعريف موجز بالكتاب ودوافع الكتاب ، وخطة الكتاب وتاريخ التأليف ، والاشارة الى ذيول الكتاب ومختصراته ، وتراجمه الى اللغات الاخرى وطبقاته .

تضمن الفصل الثاني شكل التراجم ومضمونها من حيث تنظيم التراجم والاختلاف في حجمها والاحالات التي ثبتها ابن خلكان واسلوب المؤرخ في عرض التراجم ودوافعه في تثبيت التراجم الهامشية وفيما يتعلق بالمضمون وقفت الدراسة عند عناصر التراجم الاساسية بدأً بالاسم وانتهاءً بالوفاة من هذه العناصر النوازع الذاتية لابن خلكان واثرها في انتخاب التراجم .

واختص الفصل الثالث بدور النخبة الاجتماعية ، بما ميّز كتاب الوفيات عن سائر كتب التراجم ، وعرض لأسس التوزيعات الزمانية والمكانية للاعيان والاسس التي اعتمدها الاعيان في تكوين مكانتهم الاجتماعية واثرهم في المجتمع حسب اختصاصاتهم التي اشار اليها ابن خلكان .

تناولت الدراسة دوافع المؤرخ في الترجمة للاعيان السلبيين تجاه الأمة الى جانب الاعيان الايجابيين في المجالات المختلفة لتحديد مفهومه لهدف التاريخ استفاد الباحث ذلك من احكامه المختلفة على الاعيان .

اما الفصل الرابع فقد توقف عند مصادر ابن خلكان بأنواعها المختلفة ومنهجه في النقل من المؤلفات نقلاً حرفياً أو متصرفاً ومدى دقته في ذلك واثر المشاهدات العيانية والنقولات الشفهية في التراجم واسس النقد التي اعتمدها لمصادره .

تناول الفصل الخامس الاهمية الحضارية لتراجم ابن خلكان بمختلف ابعادها مجتهداً في ذلك لتشخيص دور العراق في هذا المضمار ، متوقفاً عند الأبعاد السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والجغرافية .

كان دقيقاً في اقتباساته من المصادر ، وأميناً حيث أشار الى ضياع مصدر معلوماته في بعض آخر وكان يسلك سبيل النقل الحرفي احياناً والتصرف في احيان اخرى ، وكان ينقد بعض الآراء الواردة في تلك النقول ، فقد حرص على اظهار اخطاء المؤرخين ، ومواضع التناقض في رواياتهم .

اما الدكتور المشهداني فقد طرح خمس عشرة سؤالاً تتعلق بتفصيلات البحث ومضامينه ، ورأى ان الطالب لم يستوف الافادة من الجداول الثمانية التي صنعها بالاستعانة بالحاسوب . كذلك أكد على ضرورة التوازن في ايراد الشواهد للاعيان المترجم لهم .

اما الدكتور بشار فقد اجرى موازنة بين ابن خلكان والذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، ورأى عدم وضوح المنهج عند الأول وامتياز الثاني به ، اما تقسيم الاعيان الى ايجابي وسلبي فهو ليس لابن خلكان بل انطباعات المؤرخين الذين نقل عنهم . . وقد أبان الطالب بأن هذه الاحكام نوعان نوع نقله فضلاً عن المؤرخين السابقين ، وهو في ذلك موافق لهم ، وآخر يتعلق بالاعيان الذين كانوا في عصره ، اصدر احكامه فيهم ، وكان يميز آراءه بعبارة « قلت » أو « رأيته » .

كذلك نبه الطالب الى ضرورة استخدام اسم الشهرة حين ذكر الشخصيات كما هو معروف لدى جمهور الدارسين بينما الاسم يختلط مع الآخرين .

اما الدكتور شاكر فقد أنكر ان يكون لابن خلكان منهج خاص في تدوين التراجم ، فهو لا يملك رؤية تاريخية محددة في تدوين التاريخ ، لا سيما وقد انفرد بهذا الكتاب فليست له مصنفات تاريخية اخرى .

اتجاهات نقد الشعر في الأندلس في عصر بني الأحمر (٦٣٥ - ٨٩٧هـ)

تقديم: شوكة بهنام



نوقشت في كلية الاداب / جامعة بغداد ـ قسم اللغة العربية رسالة طالب الدكتوراه مقداد رحيم خضر الموسومة (اتجاهات نقد الشعر في الاندلس في عصر بني الاحمر) باشراف الدكتور يونس السامرائي .

تنقسم الرسالة الى تمهيد واربعة فصول ، عرض الباحث في التمهيد عرضاً سريعاً النشاط النقدي في الاندلس عموماً ، ليتواصل فيه مع الآراء النقدية في عصر بني الاحمر .

وجاء الفصل الاول مخصصاً بدراسة النقد النظري : مفهوم الشعر وبواعثه ، وكيفية عمل الشعر ، والمطبوع والمصنوع ، وفضل الشعر ، والاسلام والشعر .

والفصل الثاني خصه بالنقد التاريخي للفنون الشعرية وشعر الشعراء والمفاضلة بينهم .

والفصل الثالث كان لاختيار النصوص المعتمد على الاختيار الفني والموضوعي وصنع الدواوين .

والرابع كان للنقد الفني : ويتضمن شكل القصيدة : لغتها ، اسلوبها وفنون البلاغة .

إن دراسة حركة نقد الشعر في عصر بني الاحمر امتدت الى ما يزيد على مائتي وستين عاماً تجاوز فيها عدد النقاد المائة ناقد ، كان لهؤلاء النقاد مفهوم خاص للشعر لا يخلو من جدة وطرافة ، ووضعوا المصطلحات الخاصة به ، وقد أشار البحث الى عدد كبير من الكتب والمصنفات التي لم تصل الينا ، وكشف عن وجود عدد كبير من المخطوطات التي تناولت جوانب من نقد الشعر ، وكان لضياع الآثار التي تركها جلة من نقاد هذا العصر ضياع متفاوت القدر لجهودهم .

وقد ظهر من خلال البحث ان الشعر كان يتمتع بمكانة مرموقة في الحياة الثقافية ، ونقد الشعر كان فيه بعض التأثر